

العبيد والإماء في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

تناولت أغلب نصوص حضارات العالم القديم وفنونه ذكر وتصوير العبيد والإماء كفئة اجتماعية اقتنتها البيوت الحاكمة وأعوانها، والوجهاء، والأسر المسورة الحال. فتحدثت النصوص عن ملكيتهم، وعن مصادر جلبهم، وعن بيعهم وشرائهم، وعن الأعمال المسندة إليهم، وتناولت الفنون القديمة تصوير هذه الفئة في أحجام صغيرة تعبر عن أوضاعهم في مجتمعاتهم، وصوّرتهم وهم يقومون بالأعمال المسندة إليهم(*) .

١- العبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية

أ- الألفاظ الدالة على العبيد

عرفت المجتمعات القديمة في مختلف حضارات شبه الجزيرة العربية العبيد والإماء واقتنتهم أغلب أسرهم المسورة الحال، وقد عُرفت عدة ألفاظ في كتابات شبه الجزيرة العربية- المسند، والثمودية، واللحيانية، والصفوية، والنبطية - تُعبر عن العبيد والإماء. وكانت الكلمة الأكثر شيوعاً في نصوص المسند هي لفظة (𐩦𐩣𐩪) (ع ب د) أي (عبد،

(*) ربما كانت مجموعات تماثيل نقادة (بمحافظة قنا في صعيد مصر) الصغيرة التي مثلت ما يقوم به الخدم والأتباع هي أقدم هذه التماثيل، وربما كان الخادم الذي حمل الصندوق الملكي على لوحة نعرمر هو أقدم تمثيل لأعمال الخدم على اللوحات، مراعيًا أحجامهم بالنسبة لأحجام غيرهم . انظر: صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم، (مصر والعراق) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٧ م، ص ٥٧، ٨٠.

وخادم، وتابع) ووردت الكلمة في عبارات كثيرة منها: (عبد ذا رحب)^(١) (صورة ٣)، وهي عبارة تعنى: خادم تابع (ل) رحب.

وقد استخدمت نفس الكلمة (ع ب د) في النقوش اللحيانية لتعبر عن العبد، واستخدمت كلمة (ع ب د) أيضاً في النقوش الصفوية لتعبر عن معنى العبد،^(٢) وعُرفت في اللغة الآرامية بكلمتي (ع ب د) بمعنى خادم، وجاءت مُعرفة (ع ب د ا) بمعنى الخادم^(٣).

ومن الألفاظ الأخرى التي استُخدمت في نصوص المسند لتعبر عن العبيد لفظ (𐩦𐩣𐩪) وتقرأ: (أ د م) حيث وردت في الكثير من نصوص المسند، ففي أحد النصوص التي اختصت بالأراضي الزراعية وردت العبارة التالية:

ووفى / بى ت س م / أح ز س م / وأدم س م / رث دو / ج ر و ب س م .
والمعنى:

وفاء من البيت أحراراً وعبيداً، نظموا الحقول المدرجة^(٤)، وباستثناء معرفته في النصوص الصفوية كاسم علم^(٥) لم يتشر لفظ (أدم) في بقية كتابات شبه الجزيرة العربية القديمة كثيراً.

وكانت كلمة (𐩦𐩣𐩪) (ق ي ن) من الكلمات الأخرى التي استخدمت ليعبر معناها عن العبيد حيث وردت كلمة (ق ي ن) في الكتابات الصفوية، وقد فُسرت بمعنى عبد،

(1) Cleveland, Ray L, An Ancient South Arabian Necropolis, The Johns Hopkins Press. BALTIMORE, 1965. p.65, Plates.79. TC 1315.

(٢) الروسان، محمود، القبائل الثمودية والصفوية، دراسة مقارنة، عمادة شؤون المكتبات، الرياض ١٩٩٢م، ص ٢٥٤.

(٣) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تبء المملكة العربية السعودية - مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٤م، ص ٥٩، ١١١.

(٤) البرهبي، إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض ٢٠٠٠م، ص ١١١.

(٥) الخريشة، فواز حمد، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول، منشورات جامعة اليرموك، الأردن ٢٠٠٢م، ص ٨١.

ووردت أيضاً في الكتابات اللحيانية بالمعنى نفسه^(١) بينما فسرها البعض في نصوص المسند بمعنى مسئول إدارى (RES2743)^(٢) وعُرف اللفظ (قن) في النقوش الثمودية بصيغة (ق ن)، و(ق ن) بمعنى العبد أيضاً^(٣).

ومن الألفاظ الأخرى التى فسرها البعض بأنها تحمل معنى الخادم في نصوص شبه الجزيرة العربية لفظة (𐩦𐩣𐩬𐩪) (م ق ت و ي) أى مقتوى التى انتقلت من عربية المسند إلى العربية الفصحى، فهى في القاموس في مادة قن: أنه حُسن خدمة الملوك، والمقتون: الخدام.^(٤) وقد وردت الكلمة أيضاً في الشعر الجاهلى في قول عمرو بن كلثوم في مُعلقته:

تهدنا وتوعدنا رويداً متى كنا لأمك مقتوننا

إلا أن البعض يرى أن كلمة مقتوى في لغة المسند أكبر درجة من الخادم حيث تعبر عن منصب رسمى تجعل من شاغله مقتوياً للمكرب أو للملك أى شخصاً هاماً ممن يعتمد عليهم هذا الزعيم أو ذاك في شؤون الدولة السياسية أو العسكرية^(٥).

ب- الألفاظ الدالة على الإماء

وردت عدة ألفاظ في نصوص شبه الجزيرة العربية عبرت عن الإماء.. وفى كتابة المسند استخدم اللفظ (𐩦𐩣𐩬𐩪) (أ م ت) بمعنى خادمة^(*)، وقد انتسبت الأمة في بعض النصوص لصاحب البيت أو للمعبد الذى تخدمه، وهو أمر

-
- (١) سلامة، عواطف أديب، قریش قبل الإسلام، دار المريخ، ١٩٩٤ م، ص ١٥٩-٢٠٠.
 (٢) بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥ م، ص ١٦٥.
 (٣) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، المعجم النبطى، دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٠ م، ص ١٨٧-١٨٨.
 (٤) السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك (المملكة العربية السعودية)، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الثانية والعشرون، ١٤١٧ م، ص ١٢٧-١٢٨.
 (٥) الإريانى، مطهر على، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء ١٩٩٠ م، ص ٤٧٨.
 (*) وفي اللغة العربية الفصحى (أمت المرأة: صارت أمة، ويقال: كانت حرة فتأمت: أى صارت أمة) المعجم الوسيط، مادة أمت.

سبق ذكره عند العبيد، فعلى قاعدة لوحة من الألبستر^(١) (صورة ٤) دُونَ نص من سطرين يقرأ:

١- أم ت / ذت

٢- رح ب م

أى الخادمة المتمية ل رحب.

وهناك كلمات أخرى في نصوص شبه الجزيرة العربية عبرت بصيغ مختلفة عن الإماء، ففي النقوش الصفوية استخدم لفظ (ع ب د ت) ليعنى الخادمة والأمة^(٢)، وهى تأنيث لكلمة عبد. واستخدمت الكتابة اللحيانية كلمة (ق ن ت) بمعنى عبدة^(٣) وهى تأنيث للكلمة (قن) التى سبق ذكرها بمعنى عبد.

كما استخدمت كلمة (ع ب د) لتعبر عن صلة البشر بمعبوداتهم، وقد وردت في نصوص المسند عبارات توضح ذلك منها (فليحفظ المقه ثهوان خادمه يصبح)، أو فليستمر المقه في دعم خادمه كرب عثر بكل الأمنيات التى تمنها منه^(٤). وقد كانت صيغة أمثال هذه العبارات على النحو التالى (Ja822): (و س ت و ف ي / ا ل م ق هـ / ع ب د ي هـ و) أي: حفظ المقه عبديه^(٥). وفي عبارة أخرى: (و ل هـ ع ن ح / و (خ) م (ح) ت ع ن / (خ) أ ل م (ح) ق هـ / ب ع (خ) ل أ و م / أ د م هـ (ح) و / أ س (ح) ع د / ي ز د.

(1) Cleveland, Ray L, *An Ancient South Arabian Necropolis*. P65, Plates.79. TC 1300.

(٢) الروسان، محمود، المرجع السابق، ص ٢٥٤.

(٣) أبو الحسن، حسين بن على، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٧م، ص ٣٥٤.

(4) Jamme. A. *South -Arabian Inscriptions, from the book of: Ancient Near Eastern Texts*, Edited by -James B. Pritchard., Princeton University Press, USA, 1974, P666-667.

(٥) عنان، زيد بن على، تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣م، النقش رقم ٢٥٠، ص ٢٤٦.

والمعنى: (وليعن ويُمْتَعَن المقه رب أوام عبيده أسعد ويزيد)^(١). وقد استخدمت كلمة (أدم هو) بمعنى عبيده^(*).

وقد استخدم النص الواحد لفظتى (ع ب د) و (أدم) في نفس الوقت للتعبير عن عبودية البشر لمعبوداتهم كما في النص السابق، وكما في النقش (عنان ٢٩) أيضاً وردت اللفظتان على النحو التالي (وهو وفى ن / الم ق هـ / ع ب د هـ و / هو وفى ع ث ت) أى وأوفى المقه لعبده هو فى عث). أما العبارة الثانية في نفس النص (وت ن ع م / ل آدم هو / ب نى ب ذل) أى: ولينعم المقه على عبديه بنى بذل^(٢).

وفي نص آخر (MB2001 1-108) من محرم بلقىس لرجل يدعى (شرح ثت أزد وأخيه يهعن)^(٣). تكررت أربع عبارات في نفس الإطار الدلالي للفظى (ع ب د)، و (أدم) استخدمت في ثلاث منها لفظ (عبد) مرتين بصيغة (ع ب د هـ و)، ومرة بصيغة (ع ب دى هـ و)، وفي المرة الرابعة استخدم لفظ (أدم هو).

وبالنظر في استخدام النصوص السابقة للفظتى (ع ب د)، و (أدم) يتأكد أنه لم يكن في كتابة المسند فرق في استخدام أى منها للتعبير عن معنى عبد وخادم.

وربما دعت مكانة الملوك الكبيرة بعض القادة الكبار إلى أن ينعت بعضهم نفسه بأنه خادم الملك. ففي النص (إرياني ١٣) وهو نص للقائد (فارع حصن الأقياني) أحد كبار قادة الملك شعر أوتر ملك سبأ وذو ريدان^(٤) يذكر القائد فارع أنه (أدم هو / فرع م) أى خادمه فرعم (في الفقرة ١١). وفي (الفقرة ١٣) من نفس النص يذكر أنه (ع ب د هـ و / فرع م) أى أنه عبد للمقه. ويلاحظ أنه استخدم لفظ (أدم) مع الملك،

(١) (الحروف بين الأقواس زائدة) طيران، أحمد سالم، قراءة جديدة للنقش السبئي جام ٨٢٢ من معبد أوام، مجلة الدارة، العددان ١-٢، السنة السادسة والعشرون، ١٤٢١هـ، ص ١٢٦-١٢٧.
(*) وفي اللغة العربية الفصحى فإن كلمة أدمه تعنى السُمرة، والأدم من الناس: الأسمر منهم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد ١.

(٢) عنان، زيد بن على، المرجع السابق، النقش رقم ٢٩، ص ٢٥٦

(3) Maraqtan, Mohammed, Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib, Seminar For Arabian Studies, Vol32, 2002. P.213-214. Fig 6.

(٤) الإرياني، مطهر على، المرجع السابق، ص ١٠٩.

بينما استخدم لفظ (عبد) مع المعبود المقه. وقد استخدمت كلمة (أدم) في النصوص الصفوية كاسم علم في النص التالي (صورة ١٢) ويقرأ:

ل آدم بن ع ش ق

أي: ل آدم بن عاشق^(١).

ج - الألفاظ الدالة على العبيد في أسماء الأعلام

استخدمت كلمة (عبد) في الكثير من أسماء الأعلام المركبة في شبه الجزيرة العربية كمقطع أول لتُعبّر عن عبودية البشر للمعبودات وحرصهم على الارتباط بهم، وقد انتشرت هذه الأسماء بكثرة في أنحاء متفرقة من شبه الجزيرة العربية، ففي جنوب شبه الجزيرة العربية عُرف منها: (ع ب د ش م س م) أي (عبد شمس) (CIH ٨١)^(٢)، (ع ب د ع ث ت ر) أي (عبد عثتر) (Ja 654)^(٣)، و(ع ب أ و م) أي: (عبد أوام) (JA ٦٦٩)^(٤)، و(ع ب د إ ل) أي (عبد إ ل) (RES3552)^(٥)، و(عبد عم Ja 651)^(٦)، وعند الثموديين عبد منات^(٧) و(عبد ل بمعنى عبد إ ل)^(٨)، و(عبد بن لهب)^(٩)، و(عبد ود)^(١٠)، وعند الصفويين عبد، عبدل، و(عبدى و عبد إ ل)^(١١).

(١) الخريشة، فواز حمد، المرجع السابق، ص ٨١.

(٢) بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون، المرجع السابق، نقش رقم 4.

(3) Jamme, A, A Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Publications of the American Foundation For the Study of Man, Baltimore, Johns Hopins Press, 1962, Pl.16.

(4) Ibid , P.l.19 -

(٥) بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون، المرجع السابق، نقش رقم ٨٩.

(٦) Jamme, A, op cit ,P155.

(٧) الروسان، محمود، القبائل الثمودية والصفوية، ص ١٤٧، ١٣٢.

(٨) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢م، ص ٢٥، نقش ٩.

(٩) الروسان، محمود، المرجع السابق، ص ٨٣.

(١٠) نفس المرجع، ص ١٩٢.

(١١) الخريشة، فواز حمد، المرجع السابق، ص ١٩، ٢٣، ٧٧، ٨٦.

وقد عُرف عند الميدانيين أسماء كثيرة مثل: عبد اللات، وعبد ود، وعبد يغوث، وعبد مناة، وعبد ياليل، وعبد تشباك^(١) وعند الأنباط وردت كلمة (ع ب د ا) في النصوص النبطية بمعنى الخادم، وانتشر لفظ (ع ب د) في أسماء الأعلام النبطية بشكل واسع^(٢)، ومن هذه الأسماء: عبد نثيرو^(٣)، وعبد عبودة، وعبد ملكو^(٤)، وعبد غوث^(٥).

وحتى قبيل ظهور الإسلام عُرفت مثل هذه الأسماء بين أهل قريش مثل عبد مناف وكان من أسماء العرب أيضاً: عبد غنم، وعبد كلال، وعبد رُضى^(٦)، وعبد باجر، وعبد العزى^(٧)، وكان الاسم الأخير قد عُرف أيضاً في نصوص المسند التي عُثر عليها في قرية الفاو^(٨).

كما استخدم لفظ عبد بصيغ مختلفة للتعبير عن الأسماء المفردة مثل (ع ب د)^(٩) (صورة ٨) و(ع ب دو) في النصوص النبطية^(١٠) (صورة ٩) وورد بصيغة التصغير (ع ب ي د) كاسم مفرد في النصوص النبطية^(١١)، ومن النصوص التي ذكرت اسم (عبيد) JS 85,78; GL 945، و (C 678). ومن نماذج نصوص المسند التي ذكرت لفظ (عبيد) كاسم نص يقرأ:

- (١) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ، ١٩٩٤، ص ١٩٣.
- (٢) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، المعجم النبطي، دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ص ١٨٧-١٨٨.
- (٣) عباس، إحسان، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ١٩٨٧م، ص ٣٨.
- (٤) المرجع السابق، ص ٦٧، ٦٢.
- (٥) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٨٤م، ص ١٤.
- (٦) الكلبي، هشام بن محمد، الأصنام، تحقيق، أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافي، الإمارات، ٢٠٠٣م، ص ٦٣، ٦٦.
- (٧) المرجع السابق، ص ٤٦ هـ، ١٠٤ هـ.
- (٨) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام، ص ٢٣.
- (٩) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايد النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢م، نقش ٣٦. وانظر: Littmann. "E., Nabataean Inscriptions from Egypt," BSOAS, Vol XVI, p.221.
- (١٠) المرجع السابق، نقش ٨، وانظر: Winnett, F.V. & Reed, W.L., Ancient Records from North Arabia, Toronto 1970 p.150.
- (١١) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، المرجع السابق، ص ٣٤.

(ع م ر م / ي غ ن م / وأخى هـ و / ع ب ي د م / وى س ر م / ب ن ي ز ر ح ن). أى عمر يغنم وأخواه عبيد وياسر بنى زرحان^(١).

كما وردت بعض الألفاظ الدالة على العبيد كأسماء أعلام مفردة مثل: (ع ب د) الذى ورد كاسم علم فى كثير من النقوش الصفوية مثل: عبد بن بدرل (48٣ WSIJ) عبد بن حنن (297 WSIJ) عبد بن وخس (925 WSIJ). وفى النقوش الثمودية استخدم اسم عبد مثل: عبد بن عاصم (39 HTIJ)، وخبيت بن عبد (50 HTIJ)، وعبد مكنت (112A HTIJ)^(٢).

ووردت كلمة (ق ن) كاسم علم بسيط بمعنى الخادم فى النصوص الثمودية مثل: (أ ط ب ن ق ن) (٣) أى: أ ط بن قن (صورة ١٠)، و(ق ن ب ن أوس إل ق ن ص) (٤) أى: قن بن أوس (صورة ١١).

وقد دخل اسم (قن) فى أسماء الأعلام المركبة عند اللحيانيين مثل: قن مناة^(٥)، كما وردت كلمة (ق ن) كاسم علم فى الكتابات الصفوية، كما فى النص التالى (صورة ١٣):

ل ب ع م هـ ب ن ق ن

أى: ل بعمه بن قين.

ونص آخر يقرأ:

ل ق ن ب ن ع ن أ ل

أى: لقين بن عون إيل^(٦).

(١) الإرياني، مطهر على، نقوش مسندية وتعليقات، ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٢) الروسان، محمود، القبائل الثمودية والصفوية، ص ٣٣٤.

(٣) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، المرجع السابق، ص ٨٠، نقش ٦٨.

(٤) المرجع السابق، ص ٨٠، نقش ٨٨.

(٥) الروسان، المرجع السابق، ص ١٨٥.

(٦) الخريشة، فواز حمد، المرجع السابق، ص ١٤، نقش ٦.

د- الألفاظ الدالة على الإماء في أسماء الأعلام

واستخدم اللفظ (أم ت) بكثرة في نصوص المسند في أسماء الإناث المركبة مثل ورودها في السبئية (أم ت ال م ق هـ) (ja 706) أى أمة المقه^(١)، أمة حجر (C 69)، وأمة أب (C533)، وأمة شمس (C 22٤)، وفي القتبانية أمة عم (RES 3962)، وأمة دهنن (RES 3830)، وأمة كهل^(٢)، وأمة عزيزين^(٣).

وكما استخدم لفظ عبد في أسماء الذكور. استخدم لفظ (أم ت) في أسماء الإناث على نحو (أم ت)، أى أمة^(٤)، كما عبر اللفظ نفسه (أم ت) في النقوش الثمودية عن الأمة بالإضافة إلى لفظ (ق ن ت) الذى عبر عن نفس المعنى في الثمودية^(٥) وفي اللحيانية^(٦) كما ورد اللفظ (ق ن ت) بمعنى الخادمة^(٧) في النصوص النبطية ودخل في أسماء الأعلام^(٧)، ومن ذلك نص (صورة ٧) يقرأ:

ذكير قنت بر سحرو سلم.

أى: ذكرى وتحيات طيبة (من) قنته بن سحرو.

وفي نص لإحدى المقابر النبطية بمدائن صالح عُرف اسم (قينو) لزوجته صاحب المقبرة^(٨).

وكما استخدم لفظ (ع ب د) في الاسم المركب للعييد استخدم لفظ (أم ت) على نفس الشاكلة فقد عُرفت في النقوش الثمودية أمة ستار^(٩) في النقوش التدمرية أمة

(١) Jamme A, op,cit. (١)

(٢) الروسان، محمود، القبائل الثمودية والصفوية، ص ١٧٩.

(٣) صالح، عبد العزيز، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الإصدارات الخاصة (١٤) جامعة الكويت، ١٩٨٥م، ص ٣٦.

(٤) بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، نقش رقم ٧١.

(٥) الروسان، محمود، المرجع السابق، ص ١٣٩.

(٦) أبو الحسن، حسين بن علي، المرجع السابق، ص ٣٥٤.

(*) وفي اللغة العربية الفصحى.

(٧) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايد النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢م، ص ١٦٩، النقش رقم ١٦٤.

(٩) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، المرجع السابق، ص ٢٦.

(١٠) الروسان، محمود، المرجع السابق، ص ١٦٨.

٢٠ _____ العبيد والإماء في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام
اللات^(١)، وفي النقوش اللحيانية أمة يثع بنت داد^(٢)، وأمة حمد^(٣)، وكذلك وردت
بصيغة (أم ت إ ل) كما في النص (أبو الحسن ٨٨)^(٤)، (صورة ٥) والذي يقرأ:

١- أم ت إ ل / ف ع ل ت .

٢- ه ط ل ل / ف ر ض ي هـ .

٣- وأخ ر ت هـ .

والمعنى:

١- أمة إ ل قدمت .

٢- الزكاة فرضى عنها .

٣- (عن) ذريتها .

وكان اسم (أم ت) قد استخدم كاسم علم بسيط لبعض السيدات في نصوص المسند
كالنص (فخرى ١٠١) المدون على لوحة جنازية لسيدة سميت (أم ت ب ن ت س ل م
ت) أى أمة بنت سلمة^(٥)، واستخدم الاسم (أم ت) أيضاً في النصوص النبطية، في عدة
نصوص مثل (أمة خالدو)^(٦) وكما في النص التالى الذى يقرأ:

١- دن ه ك ف ر ا د ي ل أم ت ب ر ت ك م و ل ت .

٢- ل ن ف س ه و ل و ل د ه و أخ ر ه ب س ن ت .

٣- أ ر ب ع ل ر ب إ ل م ل ك ن ب ط .

والمعنى:

١- هذه المقبرة تخص أمة بنت كمولة

٢- لنفسها ولأولادها وذريتها، سنة

(١) موسكاتى، سبتينو، الحضارات السامية، ترجمة السيد يعقوب بكر، ص ٣٨٥.

(٢) الروسان، محمود، المرجع السابق، ص ١٩٣

(٣) صالح، عبد العزيز، المرجع السابق، ص ٢٩.

(٤) أبو الحسن، حسين بن على، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ص ٢٣٧.

(٥) فخرى، أحمد، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنرى رياض ويوسف محمد عبد الله، مراجعة عبد الحليم

نور الدين، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء ١٩٨٨م، ص ١٤٢.

(٦) ربما بمعنى الأمة التابعة للملكة النبطية (خالدو) زوجة الملك حارثة الرابع. انظر: عبد العزيز

صالح، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، ص ٢٧

٣- أربع (من حكم) رب إله ملك نبط^(١).

هذا وقد صورت بعض فنون شبه الجزيرة العربية العبيد وهم في معية أسيادهم على بعض اللوحات، ومن ذلك نصب جنازى لامرأة (صورة ٢) على لوحة من المرمر محفوظ بالمتحف البريطاني^(٢)، وقد نقش نص من سطرين بخط المسند أعلى اللوحة ووسطها يقرأ:

١- ص و ر / ج ل ل ل ت / ب ت / م ف د ت

٢- و ل ي ق م ع ن / ع ث ت ر / ذ ي ث م ر ن ه و /

أى : نصب جلييلة بنت مفادة

فليقمع عثر الشارق من يكسره.

وتصور هذه اللوحة الجنازية صاحبها جالسة على كرسي (في الجزء العلوي) تحمل طفلاً في وقار وهندام واضح، وعلى يمينها ويسراها خادمتان في حركة تليان أوامرهما. وفي الجزء السفلي من اللوحة تظهر السيدة راقدة على سرير وتقف عند رأسها أمة تمسح رأسها بيدها اليسرى وتمسك شيئاً بيدها اليمنى، وقد حرص الفنان على تصوير السيدة بحجم كبير والخادمتان بحجم أصغر مراعيًا مقام السيدة.

٣- عبيد العرب في النصوص الأجنبية وكتابات الرحالة

وقد ورد اسم العبيد في نصوص الحضارات المجاورة لحضارات شبه الجزيرة العربية، ففي رقيم فارسي أخميني يشير إلى معلومات عن سكان ماكا (ماجان- عمان) ويسجل النص التزود بأنواع من الطعام والشراب ويسجل أسماء حاملي هذه البضائع وأعداد المسافرين وطرق سفرهم، ومن هذه النصوص نصان يعودان إلى حوالي عام ٤٩٩ قبل الميلاد، وقد ذكر النص الأول أن من تسلموا البضائع من العرب كانوا ٦٢ رجلاً

(١) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش الحجر النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٨ م، ص ٢٩٥.

(٢) Pirenne, J, "Notes d' Arche'ologie sud -Arabe, SYRIA, Tom XLII, Paris, 1965 (٢) p.113, Fig.1.

حرراً، ومائة عبد، سافروا من سوسة إلى ماكا في السنة الثانية والعشرين من حكم الملك داريوس^(١). وكما سبق القول فإن نصوصاً بيزنطية ذكرت عبيد العرب وذلك ضمن اللائحة القانونية الحميرية التي صدرت في الفترة الممتدة بين، ٥٣٠-٥٦٠م^(٢)، والتي وردت فيها بنود هامة تتعلق بالعبيد في جنوب شبه الجزيرة العربية.

وقد ورد ذكر لعبيد العرب في نص إغريقي عُرف برسالة الشهداء لحارثة يرجع إلى القرن السادس ومعنى النص: "وتقديم ما أنت مدين لي به دوماً لهذه السنة، أي ضريبة الأعتاق عن كل فرد رجلاً كان أو امرأة، عبداً أو إنساناً حرراً، شاباً أو عجوزاً، مزارعاً أو حرفياً، أي خلقة"^(٣).

وقد أورد مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإريترى ما يشير إلى الاحتكار الملكي للبان أيضاً حيث ذكر أن العبيد المملكين كانوا ضمن من يقومون بجمع اللبان من غابات اللبان في إقليم ساخاليتيس^(٤).

وتحدث استرابو عن الرقيق في المجتمع النبطي فذكر ما يلي: "ولما كان العبيد لديهم قليلين، فإن من يقوم بالخدمة فيما بينهم هم ناس منهم في معظم الأحوال، أو يخدم أحدهم الآخر، أو يقوم الفرد منهم بشئون نفسه وهذه العادة تشمل الملوك أنفسهم"^(٥).

٣- الاتجار في العبيد والإماء

تتحدث الكثير من نقوش جنوب شبه الجزيرة العربية عن حالات بيع وشراء العبيد، وكان العرب يتاجرون بالعبيد بين أسواق الرومان وإيران ويتعاونهم في

(١) ابن صراي، حمد محمد، منطقة الخليج العربي، من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، المجمع الثقافي أبوظبي، ٢٠٠٠م، ص ٢٧٠-٢٧١.

(٢) على النعيم، نورة بنت عبد الله، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حير، الرياض ٢٠٠٠م، ص ٣٧٤-٣٧٥.

(٣) هاى، ستيوارت مونرو، العملة النقدية في الإمبراطورية الحميرية، من كتاب اليمن، معهد العالم العربي، باريس، ودار الأهلبيدمشق ١٩٩٩م، ص ١٩٧.

(٤) عبد الغنى، محمد السيد شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة ١٩٩٩م، ص ٢٠٥-٢٠٦.

(٥) عباس، إحسان، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ١٩٨٧م، ص ١٢١.

أسواقهم الداخلية الدائمة والموسمية، وكان في هذه الأسواق العبيد السود (الزنج) المجلوبون من السواحل الشرقية الإفريقية (الحبشة) إذ يتم تجميعهم في ميناء (عدوى) فيخسون الرجال منهم ويحملونهم في السفن إلى اليمن وباقي مناطق شبه الجزيرة العربية.

بينما كان العبد الأبيض يستورد من أسواق العراق وبلاد الشام، حيث نجد إشارة في التوراة إلى السبثيين كانوا يشترون العبيد من مناطق بلاد الشام، حيث ورد لهم تهديد (يهوه) يتوعد في صور وصيدون وبقاع فلسطين جميعاً، بأن لا يبيع بنيتهم وبناتهم بأيدي يهوذا للسبثيين، وهي أمة بعيدة، وذلك رداً على ما فعلوه، حين باعوا بني يهوذا وبني أورشليم لبني الياوانيين وهم اليونان المفروض أن يكون العبيد من غير العرب، ولكن قد يؤسر العربي في الحرب ثم لا يستطيع اقتداء نفسه بهال فيتحول إلى عبد لأن الأسير هو ملك لأسرة، يستخدمه في بيته أو يعهد إليه أي عمل يشاء، ليس له حق الاعتراض لأنه في ملك مالكه يحق له بيعه في الأسواق، وإذا أبقى الأسير حق لصاحبه قتله، كما كان من حق مالك العبد أن يقتله، ولاحق لأحد من منعه لأنه ملك يمين، ولمالك اليمين التصرف بملكه كيفما يشاء^(١) وكانت مدين سوقاً تجارية لكثير من السلع ومنها تجارة الرقيق^(٢) وفي التوراة (سفر العدد ٣١-١٨) يتحدث عن حرب دارت بين اليهود وأهل مدين أريد فيها أهل مدين حيث قُتل جميع الذكور والنساء ما عدا ٣٢ ألف فتاة أخذهم اليهود سبايا^(٣).

وجاء في التوراة أن قافلة الإسماعيليين القادمة من جلعاد وجماهم حاملمة كثيرون وبلسانا ولاذنا ذاهبين إلى مصر، وباعوا يوسف^(٤) (عليه السلام)، وقد وردت قصة بيع يوسف (عليه السلام) في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا

(١) الحمد، جواد مطر، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم، دار الثقافة العربية، الشارقة ٢٠٠٢ م ص ١٩٥-١٩٦.

(٢) سلامة، عواطف أديب، قریش قبل الإسلام، دار المريخ، ١٩٩٤، ص ٢٨٥.

(٣) سلامة، عواطف بنت أديب بن علي، أهل مدين، دراسة للخصائص والعلاقات ١٣٥٠-١١٠٠ ق.م، الرياض، ٢٠٠١ م، ص ٥٦٨.

(٤) التكوين ٣٧: ٢٥-٣٠.

وَأَرَادَهُمْ فَأَذَلَّ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾
 وَشَرَّوهُ بِشَمْنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ ﴿٦١﴾. وفي ذلك دليل على قدم
 تجارة الرقيق .

وقد كان بنو يهودا يعملون في تجارة الرقيق، وكان لهم شأن كبير في هذه التجارة إما
 باحتكارهم لها أو لتخصصهم في إدارة شؤون هذه التجارة على وجه الخصوص، وكانت
 التجارة تتم بالمقايضة، ودفع التجار الرقيق ثمناً لتجارة البخور، وكان الرقيق متوافراً عن
 طريق الحروب حيث يتم أخذ الأسرى والمتاجرة بهم كرقيق. وقد دفع الفينيقيون رقيقاً
 من بنى إسرائيل ثمناً للبخور حيث كان العبيد يدفعون كمقايضة في مقابل بضائع العرب
 الثمينة^(٢).

وفي مطلع القرن السابع الميلادي كان في مكة الكثير من الرقيق الأجنبي وامتلك
 أهل مكة عبيدهم وإماءهم عن طريق الشراء غالباً. وقلة منهم عن طريق الأسر والسبي
 نظراً لقلة حروب قريش وقلة اشتراكهم في الغزو والغارات. وشراء رقيقهم يتم من
 أسواق تجارة الرقيق. فلشدة حاجة المجتمع إلى هذه البضاعة الحية خصصوا لها الأسواق
 وشدوا الرحال إليها لجلب الرقيق^(٣).

ويبدو أن اقتناء الإماء أو بيعهن كان أمراً مألوفاً في أنحاء كثيرة من شبه الجزيرة العربية
 قبل الإسلام، ففي ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية دلت على ذلك الكثير من النصوص
 منها نص (من عصر الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان) يتحدث عن تنظيم
 الاتفاقات التجارية والمالية^(٤) (صورة ١) يرد في السطر الثالث منه ذكر للعبيد ذكوراً كانوا
 أم إناثاً- بصيغة (ع ب د م / ف أ و / أم ت م)، أى عبداً أو أمة- كإحدى السلع التي
 يتعامل فيها السبئيون بالبيع والشراء.

(١) سورة يوسف، الآيتان ١٩-٢٠.

(٢) سلامة، عواطف بنت أديب بن علي، أهل المرجع السابق، ص ٥٢٦-٥٢٧، ١٠٥٢٧.

(٣) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ، ١٩٩٤، ص ٦٤، ٧٦.

(٤) رويان، كريستيان جوليان، حضارة الكتابة، كتاب اليمن، معهد العالم العربي بباريس، ١٩٩٩م، ص

٨٥: وانظر: البرهبي، إبراهيم بن ناصر إبراهيم، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي،

وكالة الآثار والمتاحف، المملكة العربية السعودية الرياض ٢٠٠٠م، ص ١٥١

وترجمة هذا النص:

هكذا أمر وقرر وثبت ودون ، ملك شمر يهرعش ملك سبأ وذو ريدان ابن ياسر يهنع(م) ملك سبأ وذو ريدان لرعاياه قبيلة سبأ أعيان مدينة مأرب ووديانها فيما يتعلق بكل بيع ومعاملة سيقومون بها:

إن كان إنساناً أو إبلًا أو ثوراً أو بعيراً أو سواه، إذا اشترى أحد عبداً أو أمة، أو حيواناً أو شيئاً آخر، فلتكن مدة الانتظار (قبل إبرام العقد النهائي) شهراً ، وإذا أراد أحدهم بعد عشرة أو عشرين يوماً أن يعيد ثوراً أو جملًا أو حيواناً يتوجب عليه دفع أجرته عن المدة التي استخدمه فيها ، وعندما (وإذا) يموت الحيوان المشتري عند الشاري ، فالبائع ليس مسئولاً عن موته وعدم بقائه ويجب على الشاري أن يدفع للبائع ثمنه ، وإذا استعار أحدهم أو أعار نقوداً أو أموالاً عينية، فإما أن ينص على أجره أو تسديد في تاريخ غير محدد بعبد أو أم (ة).

وعُرف عن الأنباط امتلاكهم للعبيد، وأن أثرياءهم كانوا يقتنون قينات تسرى عنهم في حفلاتهم^(١). وضم المجتمع الثمودي عبداً في تركيبته الطبقيّة ويصعب معرفة ما إذا كانوا من السكان الأصليين، أم جاءوا بطريق التجارة، ففي أحد النقوش يذكر صاحبه "داد أصبح عبد"، وكان البعض يعتق عبده أحياناً، ففي نقش يذكر صاحبه أنه "عبد حُر"^(٢).

وقد ملك بنو مخزوم إماء يونانيات وكذلك ملكهن العباس بن عبد المطلب. وكان لدى أهل مكة إماء فارسيات. وأغليتهن تدين بالنصرانية^(٣).

وقد كانت المرأة اليهودية تُباع أيضاً كأمة حيث كان لأبائهم الحق في بيع بناتهم القاصرات^(٤). ويشير كتاب العهد القديم إلى بعض العلاقات التجارية بين العرب والعبرانيين، ومن ذلك إشارة إلى أن السبئيين في جنوب شبه الجزيرة العربية كانوا يشترون

(١) عباس، إحسان، المرجع السابق، ص ١٢١.

(٢) الروسان، محمود، القبائل الثمودية والصفوية، ص ١٣٩.

(٣) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ، ١٩٩٤، ص ٧٧.

(٤) الحوفي، أحمد محمد، المرأة في الشعر الجاهلي، القاهرة ١٩٦٣، ص ٣٠.

العبيد من خارج البلاد للعمل في خدمة بيوت الأثرياء والعمل في مزارعهم، فتورد التوراة تهديداً من جانب يهوه يتوعد فيه صور وصيدون وجميع بقاع فلسطين بأن يبيع بنيتهم وبناتهم بأيدي يهوذا للسبئيين. (وأبيع بناتكم بيد بنى يهوذا يبيعوهم للسبئيين لأمة بعيدة) وذلك رداً على ما فعلوه، حين باعوا "بنى يهوذا وبنى أورشليم لبنى الياوانيين" وهم اليونان^(١).

وكان يبيع اليهوديات كإماء أمراً مألوفاً، فحينما تجددت ثورة اليهود ضد الرومان وقضى عليها هدريان فيما بين عامى ١٣٢-١٣٥ باع النساء اليهوديات كإماء^(٢).

٤-المصادر غير التجارية للعبيد

تناولت النصوص اليمنية القديمة الكثير من الحروب والصراعات التى قامت بين الممالك اليمنية فى الداخل وبينها وبين أعدائها فى الخارج، وتحدثت عن الكثير من السبى والأسر للأعداء، وكان الأسرى والسبايا يتحولون بطبيعة الحال إلى عبيد لدى من قاموا بأسرهم.

وقد ذكرت نصوص الحروب استيلاء المتصرين على عبيد المنحدرين^(٣).

وتبين بعض النصوص أسلوباً غير واضح يقوم فيه البعض ببيع أبناء الأحرار كعبيد، ففى النص التالى (CIH 603=HAL 344=RES 2861) يعالج قضية بيع الأحرار كرقيق، أو تأجيرهم، ويضع المسئولية على كبير المدينة فى الحد من هذه الظاهرة عن طريق تدوين تحذير لمن يقوم بمثل هذا العمل^(٤).

ويقرأ النص:

- ١-
- ٢-
- ٣-

(١) يحيى، لطفى عبد الوهاب، العرب فى العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية١٩٩٩ م.ص١٢٩، وانظر نبوءة يوثيل، إصحاح ٣: ٨.

(٢) مهران، محمد بيومى، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية١٩٩٨، ص٤٤٩.

(٣) بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء١٩٨٥، ص٦٣-٦٤.

(٤) على النعيم، نورة بنت عبد الله، المرجع السابق، ص٤٨٨-٤٨٩.

- ٤- ن / ل ي ش أم / ب ن
 ٥- ع ب د / أ س م / و ع ش ب
 ٦- ه و / و ك و ن / خ
 ٧- ط أم / ش أم ت ن / ب
 ٨- أ ه ج ر ن / ل ك ذ / ك
 ٩- ب ر / ذ و ق ر / ح ذ ر ن
 ١٠- ش ب م / و ذ س أ
 ١١- م / ل و ع ن / ق د م
 ١٢- و د و ر م / و ل ي م ح
 ١٣- ن
 والمعنى:
 ٣- ومن
 ٤- يشتري ابن
 ٥- رجل حر كرقيق ويؤجره
 ٦- ويكون خطأ
 ٧- هذا الشراء (إذا) حدث
 ٨- داخل المدن
 ٩- فإن على الكبير (الذي) دون تحذيراً
 ١٠- من العقاب وهذا الشراء
 ١١- (لينظر فيه) عليه القوم.

وربما يوحى النص أن هناك من كان لديهم القدرة على سرقة أبناء الأحرار وتكبيرهم وبيعهم كعبيد في الأسواق، ولما انتشرت مثل هذه الأعمال صدر هذا المرسوم للقضاء على هذه الظاهرة ومعاقبة القائمين عليها حتى لا يتعرض أبناء الأحرار لما يتعرض له العبيد. ويذكر أن غالبية الرقيق في مكة قبل الإسلام كانوا من الغرباء عنها، أو أنهم كانوا من أسرى الحرب والغزو. حيث يكون مصير الأسير التملك فيباع ويشتري، أو إذا كان شريفاً في قومه يتخذ مولى وحليفاً^(١).

(١) سلامة، عواطف أديب، قریش قبل الإسلام، دار المريخ، ١٩٩٤، ص ٦٤. وانظر النويري ج ٣/ ١٢٢.

٥- الأوضاع الاجتماعية للعبيد والإماء

كانت القوانين المحلية والدولية تعد الاتجار ببيع العبيد والرقيق تجارة مشروعة وتُعد العبيد ملك يعين لصاحبه، كما لم تحول القوانين للعبد حق إبداء رأيه في مستقبله في أى حال من الأحوال، فهم ضرب من ضروب الملكية. وقد احتلوا في المصادر السريانية موضعاً يلي الذهب والفضة، أما في المصادر اليونانية، فيسبق العبيد في الترتيب الضياع والبساتين. وكان العبيد يقومون بالخدمة والأعمال التي يأنف الإنسان الحر من ممارستها، ويتوارث نسلهم هذه الأعمال وفقدان الحرية، إلا إذا منَ المالك على عبده بفك رقبتة، فيصير حراً وتنتقل الحرية إلى نسله كذلك.^(١)

وتبين بعض النصوص طبقات المجتمع في شبه الجزيرة العربية، وتؤكد على الفروق الاجتماعية بين الأحرار والعبيد بوضوح. فقد ورد في نص معيّن هذه الجملة: ب س م / كل / م ع ن م / ح ر م / وأج ر م / وم ش ك م / وض ب ر / وف ق ض م .

وتفسيره: " باسم كل معين : حر وأجير ومشك وضبر ونقض "، فهو يشير إلى فئات اجتماعية المجتمع المعين، والأحرار هم المكونون للطبقة الأولى العليا من طبقات المجتمع كما أنهم المقربون، وهم المعبر عنهم في النص آنف الذكر بـ حرم، أى: الأحرار، أى أن لهم مطلق الحرية في تصرفهم وفي تعاملهم، يملكون الرقيق، وهم أيضاً على درجات تتناسب مع المكانة والقوة في العشيرة والجاه والمال.^(٢)

وتأتى طبقة (أ د و م ت) أو العبيد، كأدنى طبقة بين الطبقات المذكورة في نصوص جنوب شبه الجزيرة العربية، وهم غير أحرار تابعون للأرض، ويشتغلون بالحرف، فهم أحرار من حيث التنقل وامتهان الحرف إلا أنهم من الفئات الدنيا، وهذا يدلنا على التفاوت بين أفراد القبيلة الواحدة اجتماعياً ووظيفياً وكذلك في الحرف والصناعات، مثل قبيلة سبأ، كما يوضحه هذا النقش:

(١) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص ١٩٥-١٩٦.

(٢) البرهسي، إبراهيم بن ناصر إبراهيم، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، وكالة الآثار والمتاحف، المملكة العربية السعودية الرياض ٢٠٠٠ م، ص ٣٠.

"هـ ن ي ك ر ب / م ل ك / و ت ر / م ل ك س ب أ / ب ن / ي د ع إ ل / ب ي
 ن / م ل ك / س ب أ / و ع د / أ ل ذ / س ت ق ر ا / أ ش ع ب / س ب أ / خ ل ل /
 و غ ن م / و د و م / و ع ه ر / و ف ي ش ن / و ن ز ح ت / و أ ر ب ع ن / و ح ر ن
 / و م ز و د / ب ك ي ت ه م و / ش ع ب ن / ز خ ل م / و ت ع ق م / ب ن / ع ل
 ي / و م ه و / س ب أ / و ي ه ب ل ح / و ل د ه م و / و ذ ا ع / ذ ر ه م و / أ د
 م ت ه م و".

والمعنى: "إن يكرب ملك وتار ملك سبأ بن يدع إل بين ملك سبأ أصدر هذا المرسوم
 الذى أبلغه قبائل سبأ وهى: خليل، غانم، دوم، عهر فيشان، نزحت، أربعان، حران
 ورؤساءها، كليتهم، وقبيلة زخل ونفق بن على وتابعى سبأ ويهبلح أبناء وآباء وأحرارا
 وعبيدا"^(١).

وذكرت بعض الأسر فى نصوصها العبيد فى موضع يلى الأبناء ويسبق الممتلكات مثلما
 فعل أبناء أب يدع بن أبجل حينما قدموا لمعبودهم حوكم القطاف الأولى من ثمارهم عن
 أنفسهم وأناسهم وجميع أولادهم، وعبيدهم وأملاكهم^(٢). وكان العبد يلقى عند بعض
 الأسر التى يعمل لديها عناية من أفرادها، وربما نظروا إلى عبوديته نظرة مؤقتة كأنها
 عبودية عمل فقد تعدى عملهم المنزل إلى الاشتغال بالإنتاج، وقد تكفل راعى العبد
 بحمايته، وكذلك أوصى من يُرسل إليه العبد بحمايته^(٣).

كان العبيد يعدون ضمن أملاك أسيادهم، وهم يُشترى ويبيعون، ويُملكون
 للعائلات الكبيرة الثرية بواسطة مراسيم ملكية تصدر بهذا الشأن^(٤).

وتذكر نصوص جنوب شبه الجزيرة العربية أنه كان للملك الكثير من التابعين الذين
 عُرفوا بـ (𐩧𐩢𐩨𐩣 | 𐩧𐩢𐩨𐩣) (ع ب د / م ل ك ن) و (𐩧𐩢𐩨𐩣 | 𐩧𐩢𐩨𐩣) (أ د م / م ل ك

(١) البريى، إبراهيم بن ناصر إبراهيم، المرجع السابق، ص ٣٠.

(٢) الروسان، محمود محمد، نقش دارة الملك عبد العزيز، مجلة الدارة، العدد الرابع السنة الثانية عشرة
 مارس ١٩٨٧م، ص ١٩.

(٣) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص ٢٥٥.

(٤) الشبية، عبد الله حسن، دراسات فى تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعى الثورى بتعز، اليمن ٢٠٠٠م،
 ص ٢٤٦-٢٤٧.

ن) أى خادم الملك، أو تابعه. وقد كان هؤلاء العبيد في أغلب النصوص المعروفة لا يحملون اسم الملك التابعين له في تسميتهم مما يرجح أنهم كانوا في خدمة المؤسسة الملكية^(١). وقد ذكرت بعض النصوص عبيد القصر الملكى المسمى شقير في شبوة^(٢).

وتبين النصوص أن بعض العبيد امتلكوا قطعاً من الأراضى والحيوانات ويُفهم من النقش أن بعض السادة قد منحوا قطعاً من الأراضى لعبيدهم كهبة، كما تُظهر النصوص العبيد في شبام سخيم (الغراس) ملاكاً للبيوت ومقدمين لنقوش تتحدث عن الأبنية^(٣). وكان سكان تدمر يتألفون من فئات مختلفة: المواطنين الأحرار والعبيد والأجانب الذين كان أغلبهم من الإغريق والعبيد المحررون. ولم تكن لهم مكانة محترمة في المجتمع^(٤). وقد دخل الرقيق المُعتق في عداد الموالى والحلفاء لقبائل مكة^(٥) حيث كانت أعراف القبيلة تنص على أن العبيد الذين حُرروا لا يصبحون أبناء القبيلة وإنما يتحولون إلى موالى أو أتباع مهما قديموا من خدمات^(٦).

ويظهر صدى امتلاك واستخدام العبيد في اليمن القديم في العهد الإسلامى، فثمة أمثلة كثيرة منها: كان مولياً رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثوبان وفضالة من عبيد اليمن، كما كان ل (ذى الكلاع) عدد كبير من العبيد يتراوح بين ٤-١٢ ألفاً، ولـ (حزة ابن أيقع الهمدانى) أربعة آلاف عبد أعتقهم كلهم ولبنى طريف من كندة عبيد، وهمدان^(٧). وقد كان للسيد سلطة كاملة، ونفوذ تام على عبيده، وإمائه. وتتضح سلطته أكثر في تعذيب أولئك العبيد والإماء أيضاً إبان ظهور الدعوة الإسلامية في مكة، لأن الرقيق المضطهد سارع إلى اعتناق الإسلام والمشاركة الفعالة في هذه الثورة الدينية الحقة والاجتماعية. خاصة وأن الإسلام أعطاهم حقوقاً كثيرة افتقدوها في حياتهم. وضمن لهم

(١) الشيبى، عبد الله حسن، المرجع السابق، ص ٢٤٨.

(٢) بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، ص ١٠٧.

(٣) الشيبى، عبد الله حسن، المرجع السابق، ص ٢٤٥، ٢٤٧.

(٤) خربوطلى، شكران، وسهيل زكار، تاريخ الوطن العربى القديم (الجزيرة العربية)، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٠م، ص ١١٥.

(٥) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ، ١٩٩٤، ص ٦٤.

(٦) يحيى، لطفى عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، ص ٢٧٤.

(٧) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص ٢٠١-٢٠٢.

المساواة والعدالة الإنسانية الاجتماعية الرائعة. فما كان من السادة إلا أن هبوا لمقاومة الرقيق وازدادوا في اضطهادهم بالتعذيب بشتى ألوانه وأنواعه الممكنة. فلجأوا إلى جلدهم بالسياط، وكبهم من الصخور الملتهبة من حرارة الشمس كما فعل أمية بن خلف بعبده بلال بن رباح^(١).

ولم تكن أوضاع الإماء أفضل حالاً من العبيد فكانت إمكانات التعبير لديهن محدودة، وكان الفرق كبيراً بينهما وبين النساء من الحرائر، ولكن كن يشتركن معهن في الاهتمام بالأسرة، وكان لهن حق التجارة. ففي النص (CIH 581) يساومن حجاراً على تسليم تمثال نذرى دون تدخل سيدهن أو رجال آخرين، وقمن برفض دفع الثمن، ولجأن إلى المعبد لحل هذا الخلاف^(٢). وأشار أحد النصوص اللحيانية إلى اهتمام الأسرة اللحيانية بالإماء وشموهن بالدعاء عند المعبودات كما في النقش (أبو الحسن ١٢٩) (صورة ٦)، والذي يقرأ كالتالى:

- ١- ع ب د ل و ي
- ٢- (أ) ي ك م / و س ط
- ٣- ذ ع م ن / ح ج ج و
- ٤- ذ غ ب ت / ب ك ه ل
- ٥- ف ر ض ه م
- ٦- و ر ب ه م ز د ل ه / و ق ن ت / ت أ ل.

والمعنى:

- ١- عبد لوى
- ٢- أيكم وسط
- ٣- ذعمن قصدوا
- ٤- ذو غابة بكهل
- ٥- فرضى عنهم

(١) سلامة، المرجع السابق، ص ٦٨.

(٢) الشيبة، عبد الله حسن، المرجع السابق، ٧٢٤

٦- وعن والدهم زيد لاه

٧- وعبدته تال^(١).

وكان زواج الإماء لا يحتاج إلى خطبة ومهر وعقد، وكان من حق صاحب الأمة، التصرف بها كيفما يشاء ومتى يشاء، فإن رغب في مضاجعتها أو بيعها أو منحها لأحد أولاده، أو للمعبد، أو أن يتزوجها، فإن أنجب منها أبناء كان من حقه أن يعتقهم ويلحقهم بنسبه، ومن حقه ألا يفعل ذلك ويظلوا عبيدا (٢٢٦، ٢٢٧).

وتتحدث بعض النصوص التي تناولت موضوع الصلات الجنسية ومشاكلها عن دور للجوارى في هذه العملية، ففي أحد النصوص السبئية (JA 581) ترددت قصة امرأتين من الجوارى كانتا عاقرين فنصحهما الكهنة بتقديم ذبيحة نذراً، وفي أثناء تقديمها سوف تحبل واحدة منهما وفي اليوم السادس جاء رجل ليس له اسم وعاش معها في المنزل، وكانت نتيجة ذلك أن حملت واحدة منها^(٢).

وكثر الرقيق في بيوت أغنياء مكة، فامتلك السيد القرشي العديد من الرقيق بنوعيه ذكورا وإناثا، وبلونيه الأسود والأبيض. وتناسى السيد المالك في معظم الحالات أن عبيده وإماءه من البشر فلم يصن إنسانيتهم وأدميتهم، وعلى ذلك فقد كانت ترزح في الحضيض تحت نير سادتهم وطغيانهم عليهم. وتعتبر أدنى طبقات المجتمع في مكة، وتقوم بكافة أعمال الخدمة^(٣).

٦- الأعمال المسندة للعبيد والإماء

أسند للعبيد في مختلف مناطق حضارات شبه الجزيرة العربية عدة أعمال اشتهروا بممارستها، فقد مارس العبيد في اليمن القديم كل الحرف التي يستهجنها الأفراد الأحرار، منها الحرف والصنائع والمهن الخدمية وكذلك الزراعة. ويعتقد أن رقيق الأرض، كما أطلق عليهم (أ د و م ت) كانوا مرتبطين بالأرض يعدون جزءا منها، بحيث إذا بيعت

(١) أبو الحسن، حسين بن علي، المرجع السابق، ص ٢٩٠.

(٢) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص ٢٦٤-٢٦٥.

(٣) سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ، ١٩٩٤، ص ٦٤.

بيعوا ضمنها، وحين قام الملك (كرب إل وتر) بشراء أراضي باسم الدولة كان عليها أناس (رقيق الأرض) وحيوان وزرع^(١).

ووظف أهل مكة عبيدهم في الأعمال التى تركها السادة وتخلوا عنها وقد وزعوا عبيدهم على مختلف الأعمال على عدة أوجه: حيث وظفوا الرقيق الأبيض في أعمال فنية تحتاج إلى الخبرة والمران إضافة إلى البراعة والمهارة في إنجاز العمل مثل: البناء والتجارة وبعض الحرف الدقيقة والمساعدة في إدارة أعمال التجارة وشؤونها. ووظفوا الرقيق الأسود وقد عمل في رعى المواشى وساس الخيل، والخدمة في البيوت وفي الأسفار والمزارع. كما قام السادة بتوظيف بعض الرقيق في الحروب حيث يدفع كل سيد بعبيده للحرب مع الفرسان عند الدفاع عن القبيلة. والإماء لخدمة ومساعدة النساء المشتركات في المعركة. وقد اشتهر الكثير من العبيد وأبناء الإماء بالفروسية، كما أجاد بعض العبيد في مكة القراءة والكتابة إلى جانب إتقان بعضهم المهن الحرفية اليدوية. وقد خصص أهل مكة للإماء الخدمة في البيوت كإعداد الطعام ونحوه، وكذلك في خارجها لجمع الحطب وحلب النوق، والاعتناء بسيدات قريش من تلييس وتزيين وتمشيط الشعر، وكذلك اتخذ السادة بعض الإماء زوجات، أو خليات لإمتاع السيد في أوقات السمر والتسلية يدخل بهن السيد دون عقد فهن ملك يمينه^(٢).

٧-المواد التشريعية الخاصة بالعبيد والإماء

ورد ذكر العبيد والإماء في كثير من التشريعات التى عُرفت في جنوب شبه الجزيرة العربية، كما ورد في عدة نصوص موضوعات ارتبطت بنزاعات قامت بين بعض العبيد وغيرهم من أبناء مجتمعاتهم، فقد تناولت بعض مواد تلك التشريعات الكثير من الحقوق والواجبات المفروضة عليهم، وكان منها ما يلي:

في مجال حقوق العبيد يظهر منهم مدعى عليهم ومدعين، فكانوا يقترضون أموالاً من غير أسيادهم، ويسددون ديونهم، وكانوا يقترفون الجنح ويتقاضون عليها (RES4964)^(٣).

(١) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص ٢٠٠-٢٠١.

(٢) سلامة، عواطف أديب، المرجع السابق، ص ٦٦.

(٣) الشيبة، عبد الله حسن، المرجع السابق، ص ٢٤٦-٢٤٧.

وقد ورد في اللائحة القانونية الحميرية التي صدرت في الفترة الممتدة بين، ٥٣٠-٥٦٠ م، وتتكون من ٦٤ بنداً^(١) عدة بنود خاصة بالعبيد منها:

اعتراف القوانين بوجود الرق، ولكنها وضعت قيوداً عليه حيث حثت على حسن معاملته والرفق به وألزمت سيده بتوفير زوجة لعبده وزوجاً لأُمته، حفاظاً على عفتها^(٢)، وإن تعذر السيد بعدم قدرته المالية على تحقيق ذلك، يُمنع من الحصول على الرقيق، ونصت مادة أخرى على أنه إذا مارس رجل حر الزنا مع امرأة مملوكة يصبح هو رقيقاً لأسيادها، والعكس إذا مارست امرأة حرة الزنا مع عبد تصبح هي مملوكة لأسياده^(٣).

كما حرصت السلطة على حسن معاملة العبيد حيث كان لها الحق بمنح الحرية للأرقاء الذين يسيء سيدهم معاملتهم^(٤) وطالبت السيد بتوفير ما يحتاجه الرقيق من كسوة ومثونة، كما منعت استخدام الضرب، وحرمت على من يمارسه اقتناء الرقيق، إلا بعد تعهده بعدم الإساءة إليهم^(٥) كما ساوت القوانين بين العبد والحر في حق اللجوء للكنيسة وبراء العبد من ذنبه إذا طُرد منها، ويُعاقب من طرده منها بتحويله إلى عبد عن طريق بيعه في سوق الرقيق^(٦).

٨- الأوضاع الدينية للعبيد والإماء

كان من الإماء من كن يعملن بغايا مقدسات في المعبد يوهبن للمعبود من قبل أهلهن أو يهبن هن أنفسهن. وفي أحد النصوص (RY4 796) قدم رجل جارية للمعبد كفارة بعد أن أوصى المعبود المقه ببراءته إثر اشتراكه في ثورة ضد الملك^(٧).

وارتبط بخدمة المعبد أفراد من العبيد والإماء عُرفت الإماء منهن بـ (بنات إل)، فقد ورد في النقشين (RES 2773)، (RES 3445) ذكر لنساء من أصول يمنية

(١) على النعيم، نورة بنت عبد الله، المرجع السابق، ص ٣٧٤-٣٧٥.

(*) البند ٥٩.

(♣) البند ١١.

(♦) البند ٥٣.

(●) البند ٥٤.

(⊖) البند ٤٣.

(٢) الحمد، جواد مطر، المرجع السابق، ص ٢٦١-٢٦٢.

وعربية^(١). وقد تُسبَن هؤلاء الإماء إلى ٢٤ موضعًا من خارج معين توزع بعضها في مواطن عربية جنوبية وشالية داخل شبه الجزيرة العربية مثل مناطق: حضرموت وقتبان وأوسان في الجنوب، ومناطق: دادان ولحيان ويثرب وقيدار في الشمال وتوزع بعض آخر في مدن وأقطار بعيدة عن شبه الجزيرة العربية من أمثال: مؤاب وعمون وغزة وصيدا ومصر، وكان أكثرهن من غرة ٢٧ أمة، ودادان نسب إليها تسع، وقيدار ثلاث^(٢)، وثمانية منهن جلبن من مصر، وكان من بينهن واحدة حملت اسم (أم ت)^(٣).

وثمة آخرون من العبيد الذكور (أقنان) كانوا قد أُهدوا إلى المعبودات ليتولوا القيام بالأعمال الشاقة منذ إنشاء المعبد (CIH 545)^(٤).

وفي نقش معينى من العُلا إشارة إلى فئة من الناس كانوا قد قُدموا كرهائن للمعبد، وأصبحوا خدماً فيه. وفي النقش (RES 3357) يذكر أن امرأة تدعى (حو إل) كان قد اشتراها شخص ثم قام بإهدائها مع كل ما يملك للمعبود نكرح، وفي النص (GL 720) أهدى المدعو إل أوس زوجته حيوت وكل أبنائه إلى المعبودين عثر والمقه^(٥)، كما أهديت الأطفال إنائاً وذكوراً لخدمة المعابد كما ورد في النص (CIH 492)^(٦) ويقراً:

١- حى وم / بن / بع ث ت ر / رح ض ن / هق نى / ذت ح

٢- مى م / بنى هو / إل ذرأ / و بن ت هو / أذنة / و

٣- كل / ولد هو / وم هرت هو / بذت ح م م

والمعنى:

حيوم بن بعثر رحضن قدم (إلى) ذات حميم بنيهو، إل ذرأ وبتهو أذنة، (أذينة)، وكل ولدهو وثروته لذات حميم.

(١) الجرو، أسمهان، دراسات في التاريخ الحضارى لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ٧-١٦٦.

(٢) صالح، عبد العزيز، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، ص ٤١.

(٣) فخري، أحمد، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنرى رياض ويوسف محمد عبد الله، مراجعة عبد الحليم نور الدين، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء ١٩٨٨م، ص ١٧٠هـ.

(٤) الجرو، أسمهان، المرجع السابق، ص ١٦٦-١٦٧.

(٥) الجرو، أسمهان، المرجع السابق، ص ١٦٦.

(٦) بافتيه، محمد عبد القادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، نص رقم ١٠، ص ١٤٧.

وتتحدث عدة نقوش (RES 3956،547،533،532،CIH 523) عن التزام الإماء بتعاليم الطهارة الصارمة مثل بقية السكان، وكانت مخالفة بعضهم لهذا الالتزام تستوجب التكفير عنها علناً مع ذكر موضوع المخالفة^(١).

كما تقدمت الإماء بالقرايين ككفارة على الأخطاء المرتكبة مثلها مثل المرأة الحرة، ومن ذلك نص (CIH 504) ويقرأ:

- ١- قى ل زاد / أم ت / ف وق م
 - ٢- ن / ه ق ن ي ت / ذ ت / ب ع د ن م
 - ٣- م س ن د ن / ع ذ ب م / ب ذ ت
 - ٤- س ل ب ت / ب ت ه / أ ب ع ل ي / ب
 - ٥- ن / م ب ح ر / ع د ن / و ل
 - ٦- ظ ي ن
- والمعنى:

- ١- قيل زاد أمة بنى فوقم
- ٢- قدمت لذات بعدن
- ٣- لوحة مدونة كفارة لأن
- ٤- ابنتها أبعلى جلبت
- ٥- الماء من بركة عدن وهى غير
- ٦- طاهرة^(٢).

كما تتحدث النصوص في جنوب شبه الجزيرة عن وجود معبود خاص بالعبيد عُرف باسم (قين) في منطقة شبام سخيم^(٣). مما يدل على حرية العبيد في ممارسة شعائرهم الدينية أمام معبود خاص.

(١) الشيبه، عبد الله حسن، المرجع السابق، ص ٢٤٧.

(٢) على النعيم، نورة بنت عبد الله، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية، ص ٤٥١-٤٥٢.

(٣) الشيبه، عبد الله حسن، المرجع السابق، ص ٢٤٨.

٩-مقابر الأحرار تظلو من العبيد والإماء

تعددت النصوص التى تتحدث عن إنشاء المقابر بما فيها النصوص التى نُقِشت على نصب المقابر فى أنحاء شبه الجزيرة العربية، ولم يُعثر بين هذه النصوص على ما يثبت أن مقبرة بعينها كانت تخص العبيد أو الإماء، فى أى ركن من ربوعها حتى الآن. وقد أظهرت الكثير من هذه النصوص حرصاً شديداً من أصحابها على التأكيد على دفن أحرار أسرهم فى المقابر التى شيدها دون عبيدهم، وتكرر التشديد على كلمة الأحرار أو الذرية المنتمة إليهم. ومن نماذج هذه النصوص:

نص دون على صخرة لمقبرة منحوتة فى الصخر (فى قرية بيت الأحرق من جبال مراد) يسجل أن رجلاً بنى قبراً لرجال عائلته ونسائهم ويقرأ:

ذرح ن / بن / أب ذخر ..

ن / وذرف / ظرب / ورسع س / و بر

أ / وهفح / مق بر هو / صن ع ن / وكل

م س ودهو / ومورتى هو / وجى ر

هو / وم برأت هو / لقت برم ..

اب هو / كل / أحرر / وحرت و / ب

ت هو / غى ل ن ..

و يدعى ذرحان بن أبى ذخر من آل خبزان (ينتمى الى قبيلة) رفة. وقف وسوى وأنشأ مقبرته صنعان، وكذلك كل مباحر المقبرة ومدخليها وجيرها ومبناها ليقتبر بها كل أحرار بيت غيلان وحراته^(١).

نقش آخر من قرية الفاو لرجل يدعى عجل بن هفعم وورد فيه: عجل بن هوف عم بنى لأخيه ريبب آل بن هوف عم قبراً ليكون له ولولده ولامرأته وأحفاده ونسائهم حرائر ذى آل غلوان، وأعاده بالمعبود كاهل ربه والمعبود عثر أشرق من كل تملك وتخريب

(١) عبد الله، يوسف محمد، أوراق فى تاريخ اليمن وآثاره، ص ٦١.

وشراء ورهن أبداً ومن كل نقصان حتى تمطر السماء دماً والأرض سعيراً^(١). ويلاحظ هنا أن كلاً من صاحب النص الأول المدعو (ذرحان)، وأيضاً صاحب النص الثاني المدعو (عجل) قد خص النساء الحرائر من آل بيته دون عبيدهم ليدفنوا في القبر الذي أنشأه كل منهما.

نتائج البحث

- عرفت جميع المجتمعات الحضارية في شبه الجزيرة العربية وجود العبيد ضمن فئاتها المختلفة، وترددت كلمات كثيرة في النصوص المختلفة بمعنى العبيد والإماء، ففي نصوص المسند عبرت كلمة (ع ب د) عن معنى العبد أو الخادم واتفقت معها الكتابات المنتشرة في أرجاء شبه الجزيرة العربية (الشمودية واللحيانية والصفوية والنبطية والأرامية)^(٢) في التعبير عن نفس المعنى بنفس الكلمة (ع ب د).

استخدمت عدة كلمات أخرى للتعبير عن معنى العبد أو الخادم في نصوص شبه الجزيرة أعدهم على النحو التالي:

- كلمة (ق ي ن)، و(ق ن) التي عُرِفَت في الكتابات الصفوية واللحيانية والشمودية. واستخدمت في نصوص المسند بنفس المعنى أحياناً، وبمعنى مسئول إداري أحياناً كثيرة.

- وكلمة (م ق ت و ي) التي عُرِفَت في لغتنا العربية الفصحى بمعنى الخادم وردت أيضاً في كتابة المسند، ورأى فيها البعض أنها تؤدي نفس المعنى، بينما رأى البعض أنها تعبر عن شخص يعتمد عليه الحاكم في إحدى المسئوليات.

- وكلمة (أ د م) في نصوص المسند.

عرفت كتابات شبه الجزيرة العربية عدة مفردات عبرت عن معنى الأمة أو الخادمة وهي على النحو التالي:

- كلمة (أ م ت) في نصوص المسند، واتفقت معها النقوش الشمودية والنصوص اللحيانية والنصوص النبطية في ذلك.

(١) الأنصاري، عبد الرحمن، أضواء جديدة على دولة كندة، مجلة العرب، ج ١١ و ١٢ / السنة ١١ / ١٩٧٧، ص ٨٦٤.

(٢) وفي اللغة العربية الفصحى (العبد: الرقيق، الإنسان حُرّاً كان أم رقيقاً؛ لأنه مريبوب لله عز وجل). المعجم الوسيط، مادة عبد.

- كلمة (ع ب د ت) فى النصوص الصفوية، وهى تأنيث لفظى لكلمة (ع ب د).
- كلمة (ق ن ت) فى النصوص الثمودية واللحيانية، وهى تأنيث لفظى لكلمة (ق ن)
- استخدمت بعض الكلمات السابقة فى أسماء الأعلام المفردة للعبيد والإماء، فبالنسبة للعبيد كانت الكلمات:

(ع ب د) فى النصوص الصفوية مثل عبد بن خنز، وفى النصوص الثمودية مثل خبيت بن عبد، ومثل (ع ب د) فى نصوص المسند وهى تصغير لكلمة عبد. وبالنسبة لأسماء الإماء المفردة استخدمت كلمة (أ م ت) فى المسند، وفى النبطية.

- استخدمت بعض الكلمات الدالة على العبید والإماء فى أسماء الأعلام المركبة منتسبة إلى أحد المعبودات؛ لتدل على شدة حرص من سُموا بها على الارتباط بالمعبودات مثل:

(ع ب د ن ث ي ر و) فى النبطية، وعبد مناف عند عرب الجاهلية، وبالنسبة لأسماء الإماء المركبة المنتسبة إلى المعبودات عُرفت أسماء مثل:

- (أ م ت س ت ا ر) فى الثمودية، (أ م ت ي ث ع) فى اللحيانية.

- عبرت بعض الكلمات السابقة عن عبودية البشر لمعبوداتها مثل:

(ع ب د) فقيل (ع ب د ه و) فى المسند (أ د م) فقيل (أ د م ه و)

- رددت بعض نصوص الحضارات التى تعاملت مع حضارات شبه الجزيرة العربية عن العبید التابعين لبعض المناطق الحضارية فى شبه الجزيرة العربية فذكرت النصوص الفارسية عبیداً من عمان، وتحدثت لوائح تشريعية إغريقية عن عبید اليمن وحقوقهم، وتناول بعض الرحالة والمؤرخين الحديث عن العبید، كذكر صاحب كتاب الطواف للعبید التابعين للملك فى جنوب شبه الجزيرة العربية، وكذكر استرابو للعبید عند الأنباط.

- كان العبید والإماء إحدى السلع التجارية الهامة والمشروعة فى حضارات شبه الجزيرة العربية، وقد دل على أهميتها أن بعض المراسيم الملكية ذكرتها ضمن السلع التجارية المتداولة، ونظمت شروط بيعها.

- لم تكن التجارة هي المصدر الوحيد لتوفير للعبيد والإمام إنما كانت الصراعات السياسية البينية_ والتي شغف بها عرب شبه الجزيرة منذ أقدم العصور _ والخارجية مصدراً كبيراً لتحويل أسرى وسبايا الحروب إلى عبيد وإمام، علاوة على الاستيلاء على عبيد الخصوم وإمامهم في تلك الحروب.

- تفاوت الاهتمام بالعبيد والإمام في مجتمعات شبه الجزيرة العربية، وبصفة عامة فقد أسندت إليهم الأعمال الشاقة والدنيا، وارتبط بعضهم بالسخرة في الأراضي الزراعية وكانوا يباعوا ويُشترىون معها. ونال بعضهم معاملة حسنة ونال أغلبهم معاملة قاسية امتدت حتى قبيل الإسلام. وقد ظهرت حدتها في تعذيبهم عند دخولهم في الدين الإسلامي الخفيف.

- لم يدفن العبيد ولا الإمام في مقابر أسيادهم، وقد حرصت النصوص المرتبطة بالمقابر على تحديد تلك المقابر وتخصيصها لأبناء أصحابها الأحرار من الرجال والنساء وذريتهم على الدوام.

قائمة الاختصارات

- إيراني: مطهر على الإيراني نقوش مسنديه وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء ١٩٩٠م.

- عنان: زيد بن علي عنان،، تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣م.

- نامي: خليل يحيى نامي، نقوش خربة معين، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٢م.

- أبو الحسن: ، أبو الحسن حسين بن علي، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٧م.

- BSOAS: Bulletin of the School of Oriental and African Studies.

- C: Inscriptions Published, in CIS, Pars V.

- CIH: corpus Inscriptionum Semiticarum Et Hemiariticas, Contens Vols I-III, 1889-1927.
- HTIJ: G.L Harding and E.Littman, Some thamudic Inscriptions from H.K of Jordan.
- Ja: Jamme.A.
- M B: Registration Siglum of inscriptions discovered by the AFSM excavations at Mahram Bilqis.
- RES: Repertoire d'Epigraphie Semitique, Vols 1-V III.1938-68.
- Ry: Ryckmans.
- WSII: Winnett, Safaitic Inscription From Fifty Safaitic Cairns.

قائمة الصور والنصوص

- ١- مرسوم ينظم تجارة السلع ومنها العبيد والإماء في مملكة سبأ وذو ريدان رويان، كريستيان جوليان، من كتاب حضارة الكتابة، كتاب اليمن، معهد العالم العربي بباريس، ١٩٩٩م، ص ٨٥.
- ٢- الإماء في خدمة سيدهم (جلييلة بنت مفادة)
- Pirenne, J, Notes D' Arche'ologie sud -Arabe, SYRIA, Tom XLII, Paris, 1965, Fig.1.
- ٣- نقش بالمسند يقرأ (عبد ذارحب)
- Cleveland, Rayl, AN Ancient South Arabian Necropolis, The Johns Hopkins Press. Baltimore, 1965. Plates, 79. TC 1315.
- ٤- نقش بالمسند يقرأ (أمة ذات رحب)
- Cleveland, Rayl, AN Ancient South Arabian Necropolis, The Johns Hopkins Press. Baltimore, 1965. Plates, 79. TC 1300.
- ٥- نقش لحيانى لسيدة تدعى (أمة إل) فعلت الزكاة فرضى عنها و(عن) ذريتها.

أبو الحسن، حسين بن علي، قراءة لكتابات لحياينة من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٧م. نقش ٨٨.

٦- نقش لحياينة (لشخص يدعى عبد لوي)

-أبو الحسن، حسين بن علي، قراءة لكتابات لحياينة من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٧م. نقش ١٢٩.

٧- نقش نبطي (ذكرى وتحيات طيبة (من) قنة بن سحرو)

الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايد النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢م، نقش ١٦٤.

٨- نقش نبطي (عبد منكو)

الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايد النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢م، نقش ٣٦.

٩- نقش نبطي (عبدو بن)

الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايد النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢م، نقش ٨.

١٠- نقش ثمودي (ل أط بن قن بن شنم وتشوق لوائلة)

الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢م، نقش ٦٨.

١١- نقش ثمودي (ل قن بن أوس إيل قنص)

الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢م، نقش ٨٨.

١٢- نقش صفوي (ل آدم بن عشق)

-الخريشة، فواز حمد، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول، منشورات جامعة اليرموك، الأردن ٢٠٠٢م، نقش ٣٣٢.

١٣- نقش صفوى (ل بعمه بن قن).

-الخريشة، فواز حمد، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول، منشورات جامعة اليرموك، الأردن ٢٠٠٢م، نقش ٦.

المراجع العربية

- القرآن الكريم.
- العهد القديم.
- أبو الحسن، حسين بن على، قراءة لكتابات لحياينة من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٧م.
- الإريانى، مطهر على نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء ١٩٩٠م.
- الأنصارى، عبد الرحمن الطيب، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام، في المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض ١٤٠٢ هـ.
- الأنصارى، عبد الرحمن، أضواء جديدة على دولة كندة، ج ١١ و ١٢ س ١١ ١٩٧٧م.
- الأنصارى، عبد الرحمن الطيب، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية، قسم الآثار والمتاحف، جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٨٤م.
- بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥م.
- بافقيه، محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء ١٩٨٥م.
- البريبي، إبراهيم بن ناصر إبراهيم، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، وكالة الآثار والمتاحف، المملكة العربية السعودية الرياض ٢٠٠٠م.
- بن صراى، حمد محمد، منطقة الخليج العربى، من القرن الثالث ق.م إلى القرنين الأول والثانى الميلاديين، المجمع الثقافى أبوظبى، ٢٠٠٠م.
- الجرو، أسمهان، دراسات فى التاريخ الحضارى لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة ٢٠٠٣م.

- الجرو، أسمهان، دراسات في التاريخ الحضارى لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة ٢٠٠٣ م.
- جواد مطر الحمد ، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم، دار الثقافة العربية ، الشارقة ٢٠٠٢ م.
- الحوفي، أحمد محمد، المرأة في الشعر الجاهلي، القاهرة ١٩٦٣، ص ٣٠
- خربوطلي، شكران، وسهيل زكار، تاريخ الوطن العربي القديم (الجزيرة العربية)، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٠ م.
- الخريشة، فواز حمد، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش الأردنية، المجلد الأول منشورات جامعة اليرموك، الأردن ٢٠٠٢ م.
- الروسان، محمود، القبائل الثمودية والصفوية، دراسة مقارنة، عمادة شؤون المكتبات، الرياض ١٩٩٢ م.
- الروسان، محمود محمد، نقش دارة الملك عبد العزيز، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الثانية عشرة، مارس ١٩٨٧ م.
- الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء (المملكة العربية السعودية)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٤ م.
- الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، المعجم النبطي، دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٠ م.
- الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش الحجر النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ١٩٩٨ م.
- الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢ م.
- الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايد النبطية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢ م.
- سلامة، عواطف بنت أديب بن علي، أهل مدين، دراسة للخصائص والعلاقات ١٣٥٠ - ١١٠٠ ق.م.، الرياض ٢٠٠١ م.

- سلامة، عواطف أديب، قريش قبل الإسلام، دار المريخ، الرياض ١٩٩٤م.
- السعيد، سعيد بن فايز إبراهيم، نقوش عربية جنوبية قديمة من البرك (المملكة العربية السعودية)، مجلة الدارة، العدد الرابع، السنة الثانية والعشرون، ١٤١٧م.
- الشيبة، عبد الله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثورى بتعز، اليمن ٢٠٠٠م.
- صالح، عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم، (مصر والعراق) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٧م.
- صالح، عبد العزيز، المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الإصدارات الخاصة (١٤) جامعة الكويت، ١٩٨٥م.
- طيران، أحمد سالم، قراءة جديدة للنقش السبئي جام ٨٢٢ من معبد أوام، مجلة الدارة، العددان، ١-٢، السنة السادسة والعشرون، ١٤٢١هـ.
- عباس، إحسان، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ١٩٨٧م.
- عبد الغنى، محمد السيد شبه الجزيرة العربية ومصر والتجارة الشرقية القديمة، المكتب الجامعى الحديث، القاهرة ١٩٩٩م.
- عبد الله، يوسف محمد، مدونة النقوش اليمنية القديمة، قبوريات بيت الأحرق، دراسات يمنية، العدد الثانى، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء ١٩٩٧م.
- عبد الله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٠م.
- على النعيم، نورة بنت عبد الله، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، الرياض ٢٠٠٠م.
- عنان، زيد بن على، تاريخ حضارة اليمن القديم، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣م.
- فخرى، أحمد، رحلة أثرية إلى اليمن، ترجمة هنرى رياض، ويوسف محمد عبد الله، مراجعة عبد الحليم نور الدين، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء ١٩٨٨م.
- الكلبي، هشام بن محمد، الأصنام، تحقيق، أحمد محمد عبيد، المجمع الثقافى، الإمارات، ٢٠٠٣م.

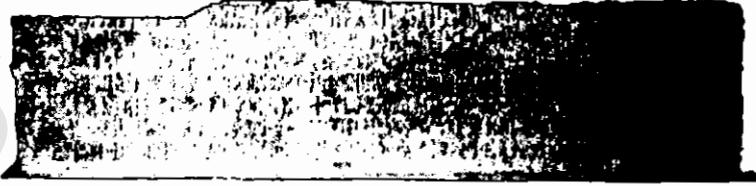
- موسكاتى، سبتينو، الحضارات السامية، ترجمة السيد يعقوب بكر.
- هاى، ستوارت مونرو، العملة النقدية فى الإمبراطورية الحميرية.

المراجع الأجنبية

- Cleveland, Ray Lan **Ancient South Arabian Necropolis**, The Johns Hopkins Press. BALTIMORE, 1965. Plates, 79. TC 1315.
- Jamme, A., **South-Arabian Inscriptions, from the book of: Ancient Near Eastern Texts**, Edited by -James B. Pritchard., Princeton University Press, USA, 1974.
- Jamme, A. **Sabaeen Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib)**, Publications of the American Foundation For the Study of Man. 111). Baltimore, Johns Hopkins Press. 1962.
- Littmann, E., **Nabataean Inscriptions from Egypt**, BSOAS.
- Maraqtan, Mohammed, **Newly discovered sabaic inscriptions from Mahram Bilqis, near Marib**, Seminar For Arabian Studies, Vol32, 2002.
- Pirenne, J, "Notes D' Arche' ologie sud -Arabe" , SYRIA , Tom XLII, Paris, 1965.
- Winnett, F.V. & Reed, WL., **Ancient Records from North Arabia**, Toronto, 1970.

* * *

ملحق الصور والنصوص



- ١- مرسوم ينظم تجارة السلع ومنها العبيد والإماء. في مملكة سبأ وذو ريدان
روبان، كريستيان جوليان، من كتاب حضارة الكتابة، كتاب اليمن، معهد
العالم العربي بباريس، ١٩٩٩م، ص ٨٥.



- ٢- الإماء في خدمة سيدتهم (جليله بنت مفادة)

Pirenne, J, Notes D' Arche'ologie sud -Arabe, SYRIA, Tom XLII, Paris, 1965, Fig. 1.



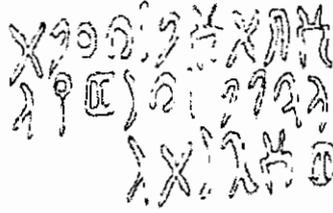
٣- نقش بالمسند يقرأ (عيد ذا رجب)

- Cleveland, Rayl, AN Ancient South Arabian
Necropolis, The Johns Hopkins Press.
BALTIMORE, 1965. Plates, 79. TC 1315.



٤- نقش بالمسند يقرأ (أمة ذات رجب)

- Cleveland, Rayl, AN Ancient South Arabian
Necropolis, The Johns Hopkins Press.
BALTIMORE, 1965. Plates, 79. TC 1300.



٥- نقش لحياتى لسيدة تدعى (أمة إل)

فعلت الزكاة فرضى عنها و(عن) ذريتها

أبو الحسن، حسين بن على، قراءة لكتابات لحياتية من جبل عكمة
بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٧م، نقش ٨٨.



٦- نقش لحياتى (لشخص يدعى عبد لوي)

-أبو الحسن، حسين بن على، قراءة لكتابات لحياتية من جبل عكمة

بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٧م، نقش ١٢٩.

٦٥٣٦ ٤٦٣٤ ٤٦٣٤
رعد

٧- نقش نبطى (ذكرى وتحيات طيبة (من) قنة بن سحرو)

الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايد النبطية،

مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢م، نقش ١٦٤.

سكالا

٨- نقش نبطي (عبد منكو)

الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايد النبطية، مكتبة الملك
فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢ م، نقش ٣٦.

٢٥٧٤

٩- نقش نبطي (عبدو بن)

الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش جبل أم جذايد النبطية،
مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢ م، نقش ٨.

١٠- نقش ثمودي (ل أط بن فن بن شنم وتشوق لوانلة)

الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع
فريخة، والطوير، والقدير) المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك
فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢ م، نقش ٦٨.

١٠٤٧٥ - ١٠٤٧٥

١١- نقش ثمودى (ل فن بن أوس إيل قنص)

الذبيب، سليمان بن عبد الرحمن، نقوش ثمودية من سكاكا (قاع فريخة، والطوير، والقدير)
المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ٢٠٠٢م، نقش ٨٨.

١٠١١٢٢

١٢- نقش صفوى (ل آدم بن عشق)

-الخريشة، فواز حمد، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة
النقوش الأردنية، المجلد الأول منشورات جامعة اليرموك، الأردن
٢٠٠٢م، نقش ٣٣٢.

١٠١١٢٢

١٣- نقش صفوى (ل بعمه بن فن)

-الخريشة، فواز حمد، نقوش صفوية من بيار الغصين، مدونة النقوش
الأردنية، المجلد الأول منشورات جامعة اليرموك، الأردن ٢٠٠٢م،
نقش ٦.